

البداية والنهاية

الأعمش عن مجاهد إنه قال لو رأيت معاوية لقلت هذا المهدي وقال هشيم عن العوام عن جبلة ابن سحيم عن ابن عمرو قال ما رأيت أحدا أسود من معاوية قال قلت ولا عمر قال كان عمر خيرا منه وكان معاوية أسود منه ورواه أبو سفيان الحيري عن العوام بن حوشب به وقال ما رأيت أحدا بعد رسول الله ص أسود من معاوية قيل ولا أبو بكر قال كان أبو بكر وعمر وعثمان خيرا منه وهو أسود وروى من طرق عن ابن عمر مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن همام سمعت ابن عباس يقول ما رأيت رجلا كان أخلق بالملك من معاوية وقال حنبل بن إسحاق حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن أبي عتيبة عن شيخ من أهل المدينة قال قال معاوية أنا أول الملوك وقال ابن أبي خيثمة حدثنا هارون بن معروف حدثنا حمزة عن ابن شاذب قال كان معاوية يقول أنا أول الملوك وآخر خليفة قلت والسنة أن يقال لمعاوية ملك ولا يقال له خليفة لحدث سفينة الخلافة بعد ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوا .

وقال عبد الملك بن مروان يوما وذكر معاوية فقال ما رأيت مثله في حلمه واحتماله وكرمه وقال قبيصة بن جابر ما رأيت أحدا أعظم حلما ولا أكثر سؤدا ولا أبعد أناة ولا ألين مخرجا ولا أرحب باعا بالمعروف من معاوية وقال بعضهم أسمع رجل معاوية كلاما سيئا شديدا فقل له لو سطوت عليه فقال إني لأستحي من الله أن يضيق حلمي عن ذنب أحد من رعيته وفي رواية قال له رجل يا أمير المؤمنين ما أحلمك فقال إني لأستحي أن يكون جرم أحد أعظم من حلمي .

وقال الأصمعي عن الثوري قال قال معاوية إني لأستحي أن يكون ذنب أعظم من عفوي أو جهل أكبر من حلمي أو تكون عورة لا أوارئها بسترى وقال الشعبي والأصمعي عن أبيه قال جرى بين رجل يقال له أبو الجهل وبين معاوية كلام فتكلم أبو جهل بكلام فيه غمر لمعاوية فأطرق معاوية ثم رفع رأسه فقال يا أبا الجهل إياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبيان ويأخذ أخذ الأسد وإن قليله يغلب كثير الناس ثم أمر معاوية لأبي الجهل بمال فقال أبو جهل في ذلك يمدح معاوية ... نميل على جوانبه كأننا ... نميل إذا نميل على أبينا ... نقلبه لنخبر حالته ... فنخبر منها كرما ولينا

وقال الأعمش طاف الحسن بن علي مع معاوية فكان معاوية يمشي بين يديه فقال الحسن ما أشبه أليتيه بأليتي هند فالتفت إليه معاوية فقال أما إن ذلك كان يعجب أبا سفيان وقال ابن أخيه عبد الرحمن بن أم الحكم لمعاوية أن فلانا يشتمني فقال له طأطء لها فتمر فتجاوزك وقال ابن الأعرابي قال رجل لمعاوية ما رأيت أندل منك فقال معاوية بلى من واجه الرجال بمثل

